اذ سخ

الدائمون على الصلوة باخلاص والام فيه للاستغراق خص جزيرة العرب بالذكر لان الاسلام لم
يكن الا بها ولكن في التحريش بينهم يعني لكن الشيطان غير ايس في اغراء المؤمنين وحملهم على الفتن
بل هو مطمع في ذلك قال الامام الطيبي في شرح المشكوة لما ذكر كون الشيطان ايسا عن المؤمنين عبر
عنهم بالمصلين تعظيما لهم وحيث ذكر كونه طامعا لاغرائهم اخرجهم مخرج التحريش وهو
الاغراء بين الكلاب تحقيرا لهم ق انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال جاءت صفية
زوجة النبي عليه السلام تزوره في اعتكافه فتحدثت عنده ساعة ثم قامت وقام النبي عليه السلام
معها فلما بلغا الى باب المسجد مر رجلان من الانصار سلما النبي عليه السلام واسرعا فقال لهما
النبي عليه السلام على رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم تتمته اني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا فتهلكا المعنى ان كيد الشيطان
يجري في الاعضاء من غير احساس كما ان الدم يجري كذلك او معناه ان الشيطان لا ينفك عن الانسان
فيوسوسه مادام حيا كما لا ينفك جريان الدم عنه وقال قوم انه على ظاهره لان الشيطان جسم لطيف
فلا يبعد نفوذه فيه لان اللطيف يدخل في الكثيف اذا كان متخلل الاجزاء كالهواء النافذ في البدن
م حذيفة رضي الله عنه روى مسلم قال كنا اذا حضرنا طعاما مع النبي عليه السلام لم نتناول منه
قبل وانا حضرنا مرة معه فبدرت جارية ان تاكل بلا تسمية الله قبل النبي عليه السلام فاخذ بيدها
ثم بدر اعرابي مثلها فاخذ عليه السلام بيده فقال ان الشيطان اراد به الشيطان القرين للانسان
لانه جاء في رواية انه عليه السلام قال بعد ما اخذ بيد الجارية احتبس شيطانها يستحل الطعام اي
يعتقد حلا بان يجعل منسوبا اليه لان التسمية تكون مانعة عنه فيصير كالشي المحرم عليه وقيل
المراد تطير البركة عنه بحيث لا يشبع من اكله كذا قاله الكلاباذي وقال النووي الصواب ان يحمل
الحديث على ظاهره ويكون الشيطان اكلا حقيقة لان النص لما ورد به والعقل لا يستحيل لانه جسم نام
متحرك بالارادة وجب قبوله الا يذكر اسم الله عليه الجار فيه محذوف اي لان لا يذكر اسم الله عليه
بعد الشروع ومالم يشرع فيه احد لا يتمكن الشيطان من استحلاله وفيه اشارة الى انه اذا سمى
واحد من الاكلين حصل اصل السنة وبه نص الشافعي وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها اي
بسبب تلك الجارية التاركة التسمية فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت
بيده والذي نفسي بيده اي والله الذي نفسي في يد قدرته ان يده اي يد الشيطان في يدي مع يدها اي
يد الجارية فاكتفى بذكر يدها عن ذكر يد الاعرابي وفي بعض النسخ مع يدهما وهذا هو الظاهر قيل
يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه عليها وان فاتت في اول الطعام سمى في اثنائه
لقوله عليه السلام من نسي ان يذكر الله في اول الطعام فليقل بسم الله اوله واخره رواه داود

انه لا يذكر

وسواء في استحباب التسمية الجنب والحائض وغيرهما

الترمذي

الترمذي ق ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الصدق وهو الاخبار على وفاق
ما في الواقع يهدي اي يوصل صاحبه الى البر وهو اكتساب الحسنات والاجتناب عن السيئات وان البر
يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا بكسر الصاد وتشديد الدال للمبالغة
وان الكذب ليهدي الى الفجور وان الفجور ليهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب
كذابا المضارعان وهما ليصدق وليكذب للاستمرار وفيه حث على لزوم الصدق خ
ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة الكلام فيه للجنس من رضوان
الله اي حال كونها مما يرضى الله بها لا يلقي لها بالا اي لا يحضر لها قلبه ولا يلتفت عاقبتها
بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم وفي اكثر النسخ بفتحها ورفع البال فالبال اي هذا
بمعنى الحال يعني لا يلحقه باس وتعب في قولها يرفع الله بها درجات هذا استيناف جواب عن
قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها
اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم حاصل المعنى ان العبد ليتكلم بكلمة خير يظنها قليلا وهي عند الله
جليلة فيرضى الله عنه بها وربما يتكلم بشر لا يظنه ذنبا فيستحق به عذابا وفيه حث على التدبر
والتفكر عند التكلم م ابو سعيد رضي الله عنه روى مسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار
ابعد وهو صفة مصدر محذوف اي نزولا ابعد او صفة النار على تقدير ان يكون اللام فيها زائدة
ما بين المشرق والمغرب ما موصولة والظرف صلته يعني ابعد قعرا من البعد الذي بين المشرق
والمغرب وفيه حث على قلة الكلام قال حكيم خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون الرجل
سماعه ضعف كلامه ق ابو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنهما ان العين
حق اي اصابتها حق تقدم بيانه في اول هذا الباب سبب وروده ما روي عن علي رضي الله
عنه ان جبرائيل عليه السلام اتى النبي عليه السلام فوجده مغتما فقال ما هذا الغم الذي اراه في وجهك
قال الحسن والحسين اصابتهما العين قال يا محمد صدق بالعين ان العين حق المراد من العين
الاول القدر يعني صدق بالقدر كانه يقول انت مصدق بالقدر فما الحزن فلا يعنيك من الحسن
والحسين فان الله تعالى يعافيهما وقيل العين داء يعرفه العرب وقالوا العين يدخل الرجل القبر والجمل
القدر اي ان هذا الداء يقتل والوجه هو الاول ق ابي بن كعب رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
ان الغلام الذي قتله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد طبع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال عليه السلام
كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداده قبول الاسلام وذلك لا ينافي كونه
شقيا في جبلته او يراد بالفطرة ما اخذ عليهم قولهم بلى حين قال الله تعالى الست بربكم قال النووي لما كان ابواه
مؤمنين يكون هو مؤمنا ايضا فيجب تاويله بان صحيح معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان

قطعه
الكلام زين والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على السكوت مرة
ولقد ندمت على الكلام مرارا